

بحار الأنوار

[338] بيان: قال الجوهرى: راح فلان للمعروف يراح راحة: إذا أخذته له خفة واريحية، وراحت يده بكذا، أي خفت له. 50 - م: " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد (1) " قال الامام (عليه السلام): " ومن الناس من يشري نفسه " يبيعها " ابتغاء مرضات الله " فيعمل بطاعة الله، ويأمر الناس بها، ويصبر على ما يلحقه من الازى فيها، فيكون كمن باع نفسه وسلمها برضى الله (2) عوضا منها، فلا يبالي ما حل بها بعد أن يحصل لها رضى ربها " والله رؤف بالعباد " كلهم، أما الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم، وأما الفاجرون في دينه فيتأناه ويرفق بهم و يدعوههم إلى طاعته، ولا يمنع (3) من علم أنه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجهة له عظيم كرامته. قال علي بن الحسين (عليه السلام): هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) عذبهم أهل مكة ليفتنوهم عن دينهم، منهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وأبواه فأما بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعهدين له أسودين، ورجع إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فكان تعظيمه لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أضعاف تعظيمه لابي بكر، فقال المفسدون: يا بلال كفرت النعمة، ونقضت ترتيب الفضل، أبو بكر مولاك الذي اشتراك وأعتقك وأنقذك من العذاب، ورد (4) عليك نفسك وكسبك، وعلي بن أبي طالب لم يفعل بك شيئا من هذا، وأنت توقر أبا الحسن عليا بما لا توقر أبا بكر، إن هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب (5)، فقال بلال: أفيلزماني أن اوقر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ معاذ الله، قال: قد خالف قولكم هذا قولكم الاول _____ (1) البقرة: 207 (2) في المصدر: مرضات الله. (3) فلا يقتطع خ ل. (4) وفر خ ل، أقول: في المصدر: وقر، ولعله مصحف، يقال: وفر عرض فلان ووفر: صانه ولم يشتمه ووفر العطاء: رده. ووفر الحصة: استبقاها. (5) بالتربية خ ل. _____